

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

العذاب من جهة تَوَقُّع الأمن والأمان
قصة هود عليه السلام في القرآن الكريم نموذجًا

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر (*)

المُلخَّص:

الأهداف: هدف هذا البحث إلى بيان نعمة الأمن وأهميته، وإيضاح أن العذاب لا يكون إلا بعد الإعذار من الله عز وجل، ثم الوقوف على أسباب عذاب قوم هود عليه السلام، وبيان صورة العذاب النازلة بقوم هود عليه السلام وقد جاءهم العذاب من جهة كان يتوقعون منها الأمن والأمان.

المنهجية: تم استخدام المنهج الوصفي في تقديم هذا البحث وكذلك تم استخدام المنهج التحليلي في بيان تفاصيل هذا البحث.

الخلاصة: وقد خلص هذا البحث إلى نتائج مهمة من أبرزها: أن قوم عاد هم عاد الأولى، وهم من القبائل العربية التي أنزل الله بهم عذابه المستأصل، وأن العذاب النازل بقوم عاد جاءهم من الجهة التي ظنوا فيها الأمن والأمان، مع تقرير أن أشد العذاب الذي يحل بالإنسان هو ما يأتيه من جانب الأمن والأمان.

الكلمات المفتاحية: العذاب من جهة الأمن؛ الأمان؛ هود عليه السلام؛ قوم عاد.

(*) الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.

okhateeb@taibahu.edu.sa

Abstract

Objectives: This research aims to highlight the blessing of security and its importance, and to clarify that punishment only comes after a warning from Allah, the Almighty. It then focuses on the reasons behind the punishment of the people of Prophet Hud (peace be upon him), and illustrates the form of punishment that befell them, which came from a direction where they expected security and safety.

Methodology: The descriptive approach was used in presenting this research, and the analytical approach was also used in detailing the contents of this study.

Conclusion: The research concluded with important findings, most notably that the people of 'Ad were the first 'Ad, and they were among the Arab tribes upon whom Allah sent His annihilating punishment. The punishment that befell the people of 'Ad came from the direction in which they perceived security and safety, affirming that the severest punishment for a human is that which comes from a place of perceived security and safety.

Keywords: Punishment from the perspective of security, Safety, Prophet Hud (as), People of 'Ad.

===== د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر =====

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد

تكاثرت نعم الله على عبادة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق للخيرات بفضلها، والله يجازي عباده في الدنيا والآخرة حسب أداء الحقوق الواجبة عليهم القلبية والعملية ولا يظلم ريبك أحداً.

ومن نعم الله العظيمة على عبادة الأمن والأمان الحاصل للفرد والمجتمع، فبه يحصل المقصود من العيش، وبضده تتخرم الحياة ويضطرب العيش؛ فيحصل الخوف والفرع ولا يبقى للهنا والطمأنينة مدخلاً، كيف والأمن هو المقصد الأساس في حياة الناس، ولا يمكن للعيش أن يستقيم إذا حل غيره، ناهيك أن يفجأ الإنسان مصيبةً من جهة كان لا يتوقع من خلالها إلا الفرح والسرور، فإذا بها نقمة وعذاب تفجؤه فتحل به مذهباً مندهشاً عكس ما كان يتوقع، والله ﷻ لا يوقع العذاب إلا بعد الإعذار إلى الناس وتكرار الوعيد والتحذير مع الترغيب والحث على العمل، فإن هم أقروا وشكروا زادهم من نعمه، وإن هم عاندوا وكفروا أنزل بهم عذابه.

وقد أنزل الله عذابه بقوم عاد بعد ما كذبوا نبيهم هوذا العليل فكفروا ولم يشكروا، فجاءهم العذاب على هيئة سحاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وفرحوا به واستبشروا، ودنا منهم بصورة ظنوا فيه الرحمة بعد الجذب والقحط، فإذا به ريح فيها عذاب عظيم جاءت لتدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم وذلك إنما هو جزاء القوم المجرمين.

العذاب من جهة تَوْفَعِ الأمان والأمان

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة جاءت فيها أبرز النتائج والتوصيات المتعلقة بهذا البحث.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في إظهار صورة من صور العذاب النازل بالإنسان من جهة كان ينتظر من خلالها الفرح والسرور فإذ بالعذاب يأتي من هذه الجهة التي لا ينتظر منها إلا الخير، مع بيان أبرز المسببات المؤدية لمثل هذا العذاب.

مشكلة البحث:

يمكن إبراز مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو الأمان في القرآن؟ وما هي أهميته للإنسان؟

ما هي أسباب إهلاك قوم هود؟

ما هو مقدار الألم الواقع بالإنسان من جهة الأمان والفرح؟

أهداف البحث:

١. بيان نعمة الأمان وأهميته.
٢. إيضاح أن العذاب لا يكون إلا بعد الإعذار.
٣. معرفة من هم عاد ونيهم.
٤. الوقوف على أسباب عذاب قوم هود عليه السلام.
٥. بيان صورة العذاب النازلة بقوم هود عليه السلام.

حدود البحث:

يتركز هذا البحث في الحديث عن بيان صورة من صور العذاب الواقع على الإنسان من جانب الرحمة والنعمة؛ فيأتيه العذاب من حيث مأمنه، وذلك من خلال التأمل في صورة العذاب النازل بقوم هود عليه السلام من خلال آيات القرآن الكريم.

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

الدراسات السابقة:

الدراسات في قصة هود وفي الأمن والأمان والعذاب في القرآن والسنة وفيرة ومتعددة، غير أني لم أقف من خلالها على بحث يتحدث عن العذاب الحاصل من حيث توقع الخير والرحمة كما هو الحاصل لقوم هود.

منهج الباحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في تقديم هذا البحث وكذلك تم استخدام المنهج التحليلي في بيان تفاصيل هذا البحث.

خطة البحث:

المبحث الأول: الأمن والعذاب.

المطلب الأول: الأمن في القرآن.

المطلب الثاني: العذاب لا يكون إلا بعد قيام الحجة.

المبحث الثاني: قوم هود عليهم السلام.

المطلب الأول: التعريف بعاد ونبيهم هود عليه السلام.

المطلب الثاني: أسباب عذاب وإهلاك قوم هود والحكمة من ذلك.

المبحث الثالث: صورة العذاب النازل بقوم عاد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات في هذا البحث.

العذاب من جهة تَوْقَع الأمن والأمان

المبحث الأول

الأمن والعذاب

المطلب الأول: الأمن في القرآن.

الأمن مطلب ثمين يسعى إليه الناس في جميع حالاتهم؛ سواء كانوا أفرادًا أم أُسرًا، تصاعدًا للأعلى القبيلة ثم المدينة ثم المجتمع فالدولة وهكذا؛ الجميع حريص عليه، فإذا حل الخوف وُعدم الأمن في مجتمع من المجتمعات؛ فقد الناس أساسًا رئيسًا في مجتمعهم وصار الناس في حيرة من أمرهم، فشغلهم الدفع والرفع عن أمور حياتهم وعبادتهم.

ولقد علم إبراهيم عليه السلام قيمة هذا الأمر فلم يغفله، وبدأ به في دعوته وطلبه لربه، قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ [إِبْرَاهِيم : ٣٥].

ولذا نجد القرآن كما هو المعهود في الأمور العظيمة يشبع النفس بجميع حواسها بالحديث عنه من جميع جوانبه سواء بذكر الأمن وأهميته أم بالتحذير من نقيضه والابتعاد عنه.

ولقد جاء ذكر الأمن في القرآن الكريم بلفظه الصريح في خمسة وثلاثين موضعًا للدلالة على أهميته وقيمه المجتمعية.

في حين كان الحديث في القرآن الكريم حول نقيض الأمن؛ كالحزن والخوف، فجاء ذلك في إحدى وعشرين آية للدلالة القطعية على أن من لوازم انعدام الأمن الخوف والحزن، وأن هذا الأثر إنما هو مترتب على فقد الأمان في الأنفس ومجتمعاتها.

ولم يكتف القرآن في بيان أهمية هذا الأمن وحقيقته بالصريح من العبارات والألفاظ، بل جاء بما يلفت عناية الناس إليه في أكثر من عشرين موضعًا في

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

آياته الكريمة؛ كالحديث عن السكينة والطمأنينة مثلاً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد : ٢٨] ، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح : ٤]، فالطمأنينة والسكون هما من لوازم الأمن وانعدامهما دلالة على فقدانه.

بل حتى في الأسلوب نرى التنوع في ذلك، فحيناً يُذكَر ويُعرض ويمتن سبحانه على عباده؛ كذكر الأمن وتعداد النعم على الناس قال ﷺ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [فُرْيَش : ٣ - ٤].

وحيثاً يحذر من سلب هذه النعمة العظيمة بإنزال العقوبة وإحلالها بهم وهم في غفلة معرضون فرحين بنعمة الله عليهم غير شاكرين؛ فيأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون؛ بل جاءهم من حيث يأمنون قال سبحانه: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۗ﴾ [٥٧] أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف : ٩٧ - ٩٨].

وأخرى بضرب الأمثال للناس لعلمهم يتفكرون فيتعظون بمن سبقهم وبما حل بهم من الجوع والخوف وانعدام الأمن؛ فضلاً عن الاستئصال عاقبة للكفر والصد عن سبيله، يقول الحق سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [التحل : ١١٢]، وهكذا هي السنة الإلهية في المستكبر المعرض قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۗ﴾ [٤٦] أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۗ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۗ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۗ﴾ [٤٦] أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ

العذاب من جهة تَوَقُّع الأمان والأمان

عَلَقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٢﴾ [فَاطِر : ٤٢ - ٤٤]، وغير ذلك من الأساليب المحذرة والمنفرة من سلب الأمان وإحلال العقوبة والخوف. (الدرويش، ١٤٢٩هـ، ص ٣٥٨. والمسيميري، ١٤٣٧هـ، ص ١٣٠).

ولم يأل جهد الأمة من الباحثين والكتاب في إبراز هذا المفهوم وتصوراته وأساليبه في القرآن قديماً وحديثاً فله الحمد والفضل.

المطلب الثاني: العذاب لا يكون إلا بعد قيام الحجة.

إن سنة الله في عباده ماضية إلى يوم القيامة، فإذا عم الكفر والخبث والعصيان بقوم فإنما هي إشارة ودلالة على قرب وقوع العذاب يتبعه الهلاك، وقد أنزل الله عذاب الاستئصال بالأمم السابقة؛ فمنهم من أغرقه بالطوفان، ومنهم من أرسل عليه الريح، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسف به، وغير ذلك. والعذاب لا ينزل بالقوم إلا بعد الإعراض عن الحج والبيئات التي جاءت بها رسولهم، وذلك حين يمعنون في غيهم فيشترتون العذاب بالمغفرة ويحل عليهم مقت ربهم ويذيقهم بأسه في الدنيا قبل الآخرة، وذلك بسبب عنادهم وكفرهم وتكذيبهم. ولذا فإن الله ﷻ لا يبادر بالعقوبة حتى يعذر للناس وقد أعذر من أنذر، فمن رحمة الله أن جعل للناس عقولاً تعرف وتنكر؛ فأرسل إليهم بذلك الرسل وأيدهم بالحجج والمعجزات وعرض عليهم الدليل الحسي والغيبى ليتعظ الناس؛ فمنهم مؤمن ومنهم كافر، قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإِسْرَاء : ١٥]، وقال سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النِّسَاء : ١٦٥]، وقال ﷻ: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [المُلْك : ٨ -

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

[٩]، فمن آمن وأسلم آمن، ومن كفر نزل به العذاب عاجلاً أو آجلاً قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزُّحُرْفُ : ٧٦]، وقال سبحانه: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [المُلْكُ : ١١]، وإن كانوا قد اكتسبوا من الأعمال التي توجب المقْت والذم فلا يكون العذاب إلا بعد قيام الحجة عليهم قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذَلَ وَنُخْزَى﴾ [طه : ١٣٤]، وقال: ﴿يَمَعْشَرِ الْحِينَ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام : ١٣٠]. (الخطابي، ١٤٠٩هـ).

وعلى هذا يتقرر أن الله ﷻ عدل في قضائه وحكمه، فلا يبادر فيهلك القوم إلا بعد الإعذار إليهم، وإقامة الحجة عليهم بالآيات التي تقطع عذرهم، بل وبكل وسيلة تُعذر إليهم، ولا شك أن رأس ذلك كله إرسال الرسل. وفي هذا يقول قتادة عند بيان قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإِسْرَاءُ : ١٥]، "إن الله تبارك وتعالى ليس يعذب أحداً حتى يسبق إليه من الله خبراً، أو يأتيه من الله بينة، وليس معذباً أحداً إلا بذنبه". (الطبري، ١٤٢٢هـ : ٥٢٦/١٤).

فإذا ما تجاوز الناس حدهم وانتهكوا محارم ربهم، فغلبة عليهم شقوتهم، واستولى عليهم الشيطان فأطاعوا أمره، استحق القوم عذاب الله فبادرهم بالعقوبة، وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإِسْرَاءُ : ١٦]. (ابن تيمية، ١٤١٩هـ. وابن القيم، ١٤٤٠هـ).

العذاب من جهة تَوْفَعِ الأمان والأمان

المبحث الثاني

قوم هود

المطلب الأول: التعريف بعاد ونبئهم هود عليه السلام.

ذُكر هود عليه السلام في القرآن الكريم باسمه صراحة في سبعة مواضع، وقد سميت سورة باسمه صراحة سماها رسول الله ﷺ بذلك في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شبت، قال: «شَيْبَتِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». (الترمذي، ١٣٩٥هـ: ٤٠٢/٥)^(١).

في حين ذكر قومه عاد في ثلاث وعشرين موضعاً.

وعادٌ من العرب العاربة البائدة بسبب العذاب الذي استأصلهم، فهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، ويقال لعاد هؤلاء: عادًا الأولى بخلاف عاد الأخرى؛ فهم بنو بكر بن معاوية بن بكر بن عاد بن عوص المتقدم ذكره. وكانت منازل عاد الأولى جنوب الجزيرة العربية بالأحقاف، وهي الرمل ما بين عمان إلى الشحر، إلى حضرموت، إلى عدن أبين ما يسمى اليوم بالربع الخالي، قال سبحانه: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]. (القلقشندي، ١٤٠٠هـ، ص: ٣٢٩. وكحالة، ١٤١٤هـ، ٧٠٠/٢).

وقد كانت هذه القبيلة من العمالقة الأشداء الذين أنعم الله عليهم بالنعم العظيمة، حيث صورهم القرآن بأنهم في ترف ونعمة، نعمة في أبدانهم وعقولهم ومأكلهم

(١) حديث رقم (٣٢٩٧) وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من

هذا الوجه"؛ ورواه الحاكم في المستدرک (٣٧٤/٢) حديث رقم (٣٣١٤) وقال الذهبي:

على شرط البخاري.

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

ومشربهم، فزادهم الله بسطة في أجسادهم وقوتهم، حتى شيّدوا القصور المنيعة في الأودية والأماكن المُشْرِفة لتكون علماً لكل مار بأشكالها الجميلة في بساتينهم الغناء والعيون الجارية والثمار اليانعة والخيرات الوافرة والأنعام والبنين والجنات، قال تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿الشُّعْرَاءُ: ١٢٣ - ١٣٥﴾. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ١٧/٦٠٦).

وقد أرسل الله إليهم أخاهم هوداً عليه السلام وهو: هود بن عبد الله بن رياح بن حوبا بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح. (الطبري، ١٣٨٧هـ، ١/٢١٦). وابن الجوزي، ١٤١٢هـ، ١/٢٥٢)، فلبث فيهم يدعوهم إلى التوحيد وعبادة ربهم، وألا يفتروا بقوتهم وما أنعم الله عليهم من النعم التي حباها بهم دون غيرهم، فكذبوا وعاندوا واستبقوا العذاب، قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً ۖ فَأذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٦١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأعراف: ٦٩ - ٧٠].

العذاب من جهة تَوَقُّع الأمان والأمان

المطلب الثاني: أسباب عذاب وإهلاك قوم هود والحكمة من ذلك.

إن عادًا جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد، فهم أول من عبد الأصنام بعد نوح عليه السلام فتمادوا في غيهم وشركهم ولم يعتبروا بما حل بقوم نوح عليه السلام فظلوا على هذا الشرك في غرور وكبر، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّدْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحْقَاف : ٢١]، وقال سبحانه: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأعراف : ٧٠] (ابن كثير، ١٤١٨هـ، ٢٨٣/١)، فكذبوا نبيهم وعصوا أمره وتجاسروا على أذيته والكيد له؛ فوصفوه بالكذب وأطلقوا عليه السفه وأعرضوا عنه غير أبهين بدعوته قال سبحانه: ﴿قَالَ أَلَمْ آتِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف : ٦٦]، واغتر القوم بقوتهم وظنوا أنهم المسيطرون على كل شيء؛ فخلقهم عظيم وقوتهم جبارة، قال مقاتل: "كان الرجل منهم ينزع الصخرة من الجبل لشدته، وكان طوله اثنا عشر ذراعًا" (١٤٢٣هـ: ٧٣٨/٣)، فكان الواجب عليهم شكر هذه النعمة المهداة؛ لكنهم اغتروا بنعم الله عليهم فعميت أبصارهم وقلوبهم فضلوا عن سواء السبيل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فُصِّلَتْ : ١٥]، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦١﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٦٢﴾ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الفجر : ٦ - ٨]، وزاد الأمر عن ذلك فتمادوا بالبطش والعدوان على غيرهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشُّعْرَاء : ١٣٠]، ناظرين إلى الأسباب الدنيوية؛ القوة والمنعة مع نعمة وسعة في المأكل والمشرب والملبس والمركب، فلم ينفعهم

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

ذلك وحل بهم أمر الله فجاءهم العذاب على صورة الأمن والخير بما كذبوا وكانوا يعتدون. (الرياحي، ١٤٣٢هـ، ص: ١٦٢).

واعلم أن العذاب النازل بالناس إنما هو لحكمة أرادها الباري ﷻ، ليظهر في ذلك عدل الله سبحانه في مجازاته لعباده وفق أعمالهم، والحكم في ذلك متعددة؛ من أهمها وهو على رأس هذا الأمر تقوى الله سبحانه المحقق للأمن في الدنيا والآخرة، ومن سلك طريق الخوف من الله أرشده للأمن من عذابه، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ لَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ وَيَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا ۝ [الزمر: ١٥ - ١٦].

ومن حكم الله ﷻ في العذاب تحقق وعد الله الذي وعد به عباده بأن لا يتركهم هملاً، قال سبحانه: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۝ [القيامة: ٣٦]، وقال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۝ [التجم: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝ [الزلزلة: ٧ - ٨]، يتبع ذلك كله التحذير من الأمن من مكر الله سواء بالغفلة أو الجهل مع غرور النفس وزهوها بنعم ربها قال ﷻ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۝ [التوبة: ٦٧]، فيقع بهم المحذور بسبب هذه الغفلة ونسيان ما خلقوا من أجله قال سبحانه: ﴿فَأَتْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۝ [الحشر: ٢]، بل يؤكد ذلك الأمر بنقيضه فيقول ﷻ: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ [الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون] [الأنعام]. (الدرويش، ١٤٢٩هـ، ص: ٣٢٠).

العذاب من جهة الأمان والأمان

المبحث الثالث

صورة العذاب النازل بقوم عاد.

حين كذب قوم عاد نبيهم وعصوا أمر ربهم استحقوا العذاب، وكانوا قد استعجلوا رسولهم هودًا عليه السلام به، قال سبحانه: ﴿فَأْتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف : ٧٠]، معتدّين بكثرتهم وقوتهم وعظم بنيانهم، فأرسل الله عليهم هذا العذاب الذي جاءهم بصورة غير معهودة، بل بصورة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب المهلك المستأصل، فالخوف إذا جاء من جهة الأمان كان وقعه أشد وأعظم، وقد جاءهم العذاب من جهة لا يرجون منها إلا الرحمة؛ فلم يخطر على بالهم منها إلا الغيث والخير، لذا كان وقعه أشد على النفس وأذهل للعقل وآلم في النتيجة.

والأصل في السحاب الخير والمطر، وبرؤيته يكون الفرح والهناء، ولذا جاء استغراب عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم المخالف للأصل عند رؤية السحاب، فعن "عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم، قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عرف في وجهه، قالت: يا رسول الله، إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية؟ فقال: «يَا عَائِشَةُ، مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عَذِبَ قَوْمٍ بِالرَّيْحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمَ الْعَذَابِ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا»." (البخاري، ١٤١٤هـ: ٤/١٨٧٢. ومسلم، ١٣٧٤هـ: ٢/٦١٦).

ولقد استحق القوم ذلك لما عتوا عتوا كبيرًا بكفرهم وضلالهم واستهزائهم برسولهم حتى جاءهم العذاب من حيث مأمّنهم؛ ففرحوا برؤية العارض في أفقهم مغتبطين مسرورين بالرخاء الذي يأمّلونه من هذا العارض، مغترين على هود عليه السلام يقولون:

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطْرُنَا﴾ [الأَحْقَاف : ٢٤]، بعد ما مُنِعَ القطر عنهم لفترة طويلة حتى هلكت زروعهم ومواشيهم، فأجدبت الأرض، وأمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، فأرسلوا وفدًا منهم إلى مكة ليستسقوا عند بيت الله الحرام، فلما مضى شهر قال قائلهم -بعد خروجهم إلى جبال مهرة- فنادى: إني لم أجيء لمريض فأداويه، ولا لأسير فأفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه! فمرت به سحبات سود، فنودي منها: خذها رمادًا رمدًا، لا تبقي من عاد أحدًا، فخرجت السحابة على عاد في وادٍ يقال له: المغيث، وكانت السحابة إذا جاءت من قبل ذلك الوادي مطروا (الطبري؛ ١٣٨٧هـ، ٢١٩/١. وابن كثير، ١٤١٨هـ، ٢٩٧/١)، قالوا لهود عليه السلام ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطْرُنَا﴾ [الأَحْقَاف : ٢٤]، ظنًا منهم أن غيثًا قد أتاهم يحيون به، وقالوا: هذا الذي كان هود يعدنا وهو الغيث، فأجابهم هود عليه السلام بقوله: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأَحْقَاف : ٢٤]، ها هو العذاب الذي كنتم تستعجلونه قد حل بكم ريح فيها عذاب أليم، فجعلت تحمل الفسطاط والظعينة فترفعها حتى تُرى كأنها جرادة (مقاتل، ١٤٢٣هـ، ٢٣/٤. والطبري، ١٤٢٢هـ، ١٥٥/٢١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما دنا العارض قاموا فمدوا أيديهم، فأول ما عرفوا أنها عذاب رأوا ما كان خارجًا من ديارهم من رجالهم، ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والأرض، مثل الرشا، قال: فدخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح فقلعت أبوابهم وصرعتهم، وأمر الله تعالى الريح فأمالت عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال، وثمانية أيامٍ حسومًا، لهم أنين. (الثعلبي، ١٤٣٦هـ، ١١٢/٢٤).

وقد جاء وصف هذه الريح في القرآن الكريم بعدة صفات؛ وذلك بأنها ريح مدمرة تخرب كل شيء فتخلط بعضه ببعض حتى عنت على الخزان^(١) فلم يقدرُوا على ضبطها، فأصبحوا لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها قال

(١) "جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح". (العيني: ٢٢٧/١٥).

العذاب من جهة تَوَقُّعِ الأمان والأمان

تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٥]. (البخاري، ١٤١٤هـ، ١٥/٢٧٧).

ومن صفاتها أنها عاصفة شديدة الهبوب ذات أصوات من شدة سيرها، وهي باردة شديدة البرودة تجاوزت في الشدة مقدارها المعروف في الهبوب والبرد، وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ما أرسل الله من ريح قط إلا بمكيال ولا أنزل قطرة قط إلا بمتقال، إلا يوم نوح ويوم عاد، فإن الماء يوم نوح طغى على خزانه، فلم يكن لهم عليه سبيل، ثم قرأ ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]، وإن الريح عنت على خزانه فلم يكن لهم عليها سبيل، ثم قرأ ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]". (الطبري، ١٤٢٢هـ، ٢٠/٣٩٧، ٢٣/٢٠٩، والشنقيطي، ١٤٤١هـ، ٧/١٣٠).

وهي ريح عقيم مستأصلة قال تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٥١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤١ - ٤٢]، فهي عقيم لا تنتج ولا يرجى خيرها؛ لذا جاء وصفها بالعقم، ومع هذا الوصف فهي تذر ما أتت عليه كالشيء الهالك، قال قتادة: "إن من الريح عقيماً وعداباً حين ترسل لا تلقح شيئاً، ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب، وينزل بها الغيث. وذكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: "نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ"». (البخاري، ١٤١٤هـ: ٣/١١٧٢، والطبري، ١٤٢٢هـ، ٢١/٥٣٩).

وقد دام عليهم هذا العذاب وتتابع في سبع ليالٍ وثمانية أيام نحسات نكدات مشؤومات؛ فاصبحوا كأنهم أعجاز نخل خاوية بالية قد سقطت رؤوسها على أصولها ليذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا؛ فظلاً عما سيلقونه في الآخرة من الخزي فهل ترى لهم من باقية (مقاتل، ١٤٢٣هـ، ٤/٢٣، والطبري، ١٤٢٢هـ، ٢٣/٢٠٩)، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿فُصِّلَتْ :
[١٦]، وقال: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِّيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة : ٧].

وقد ذكر الماوردي (٢٨٢/٥): أن هودًا عليه السلام عمَّر في قومه بعدهم مئة وخمسين
سنة، والله أعلم.

إذن لا شك أن تصور مثل هذا العذاب بصفاته يشعر في النفس رهبات تلو آخر،
كيف وقد جاء الخطب من حيث الرجاء والأمل، وكثيرًا ما نسمع ونشاهد كيف
هلك الناس من حيث فرحهم وسرورهم بعدما أعرضوا وغفلوا عن ربهم، وعلى هذا
جاء التحذير في القرآن ليتعظ من جاء بعدهم بما حل بالقوم فقال تعالى: ﴿وَكَمْ
مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبِجَاءِهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف : ٤]، وقال سبحانه:
﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٧٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ﴾ [الأعراف : ٩٧ - ٩٨]، وقال عليه السلام: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً
كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل : ١١٢]، وقال: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن
نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾
[الإسراء : ١٦].

العذاب من جهة تَوْفَعِ الأمان والأمان

الخاتمة

الحمد لله على التمام فهو صاحب الفضل والإنعام، له الحمد في الأولى والآخرة وإليه المرجع والمآل.

فهذه أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث، يليها أبرز التوصيات في ذلك، أسأل الله أن ينفع بها.

النتائج:

١. أعطى القرآن الكريم للأمن أهمية ظاهرة، يظهر ذلك من خلال تعداد ذكره سواء بلفظه الصريح أم بنقيضه أم بلفت أعين الناس إليه، وتعدى ذلك إلى التنوع في الأسلوب أو التحذير من سلب نعمته، وأخرى بضرب الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

٢. قوم عاد هم عاد الأولى، وهم من القبائل العربية التي أنزل الله بهم عذابه المستأصل.

٣. يعتبر قوم عاد أول من عبد الأصنام بعد قوم نوح عليه السلام.

٤. جرت العادة أن الله ﷻ لا ينزل العذاب بالمستحق له حتى يعذر إليه بعدة وسائل.

٥. استحق قوم عاد العذاب بسبب شركهم وعنادهم وأذيتهم لنبيهم وحاصل ذلك قولهم: من أشد منا قوة.

٦. العذاب النازل بقوم عاد جاءهم من الجهة التي ظنوا فيها الأمان والأمان.

٧. تقرير أن أشد العذاب الذي يحل بالإنسان هو ما يأتيه من جانب الأمان والأمان.

===== د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر =====

التوصيات:

١. الحذر من الاغترار بالدنيا وزخرفها ونعيمها، والعمل على ما فيه دفع نقم الله وابتلائه بالاستغفار والدعاء.
٢. جمع وحصر صور العذاب والابتلاء من جهة الأمن والأمان في كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وتقريب ذلك في أذهان الناس لأخذ العبرة والحذر.

وبعد..

فما كان في هذا البحث من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه وأتوب إليه.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

العذاب من جهة تَوْفَعِ الأمان والأمان

المراجع والمصادر

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م). *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*. تحقيق: علي بن حسن - وعبد العزيز بن إبراهيم - وحمدان بن محمد. الطبعة: الثانية، السعودية، دار العاصمة.
٢. ابن كثير، إسماعيل. (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م). *البداية والنهاية*. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الجيزة - مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٣. ابن القيم، محمد. (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م). *طريق الهجرتين وباب السعادتین*. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحی - خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري - راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي - علي بن محمد العمران. الرياض، الطبعة: الرابعة، دار عطاءات العلم، الرياض - بيروت، دار ابن حزم. (الأولى لدار ابن حزم).
٤. الأزدي، مقاتل بن سليمان. (١٤٢٣ هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت، دار إحياء التراث.
٥. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م). *صحيح البخاري*. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. الطبعة: الخامسة، دمشق، دار ابن كثير - ودار اليمامة.
٦. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م). *سنن الترمذي*. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف. الطبعة: الثانية، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٧. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. أشرف على إخرجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل

د/ عمر بن محمد بن عبدالله المديفر

التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين. جدة، دار التفسير.

٨. الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية.

٩. الحاكم، محمد بن عبدالله. (١٤١١هـ - ١٩٩٠م). المستدرک علی الصحیحین. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠. الخطابي، محمد. (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م). أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري). تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.

١١. الدرويش، صالح بن عبدالرحمن. (١٤٢٩هـ). العذاب أسبابه وأنواعه وسبل الوقاية منه في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية). بحث ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، كلية أصول الدين.

١٢. الرياحي، محمد بكر. (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). عقوبة الأمم المكذبة في الدنيا (دراسة موضوعية). بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين.

١٣. الشنقيطي، محمد الأمين. (١٤٤١هـ - ٢٠١٩م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الطبعة: الخامسة، الرياض، دار عطاءات العلم - بيروت، دار ابن حزم.

١٤. الطبري، محمد بن جرير. (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الثانية، مصر، دار المعارف.

١٥. الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي-

العذاب من جهة تَوْفُّع الأمان والأمان

- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد
السند حسن يمامة. الجيزة - مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع
والإعلان.
١٦. العيني، محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح البخاري.
تصحيح وتعليق: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.
بيروت، صورتها دار إحياء التراث العربي - ودار الفكر.
١٧. القلقشندي، أحمد بن علي. (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م). نهاية الأرب
في معرفة أنساب العرب. تحقيق: إبراهيم الإياري. الطبعة: الثانية،
بيروت، دار الكتاب اللبناني.
١٨. الماوردي، علي بن محمد. النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن
عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت، دار الكتب العلمية.
١٩. المسيميري، رياض بن محمد. (١٤٣٧هـ). "أمن البلدان من
خلال القرآن (دراسة موضوعية)". مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد
(٢٣)، ص ١١٣ - ١٦٩.
٢٠. النيسابوري، مسلم. (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م). صحيح مسلم.
المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢١. كحالة، عمر بن رضا. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). معجم قبائل
العرب القديمة والحديثة. الطبعة: السابعة، بيروت، مؤسسة الرسالة.

References and Sources

1. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. (1419h-1999m). al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ. taḥqīq : ‘Alī ibn Ḥasan-wa-‘Abd al-‘Azīz ibn Ibrāhīm-wḥmdān ibn Muḥammad. al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, al-Sa‘ūdīyah, Dār al-‘Āsimah.
2. Ibn Kathīr, Ismā‘īl. (1418h-1997m). al-Bidāyah wa-al-nihāyah. taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. al-Jīzah – Miṣr, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Ilān.
3. Ibn al-Qayyim, Muḥammad. (1440h-2019m). ṭarīq al-hijratayn wa-Bāb al-sa‘adatayn. taḥqīq : Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī-kharraja aḥādīthahu : Zā‘id ibn Aḥmad al-Nashīrī-rāja‘ahu : Sa‘ūd ibn ‘Abd al-‘Azīz al-‘Arīfī-‘Alī ibn Muḥammad al-‘umrān. al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah : al-rābi‘ah, Dār ‘aṭā‘āt al-‘Ilm, al-Riyāḍ – Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm. (al-ūlá li-Dār Ibn Ḥazm).
4. al-Azdī, Muqātil ibn Sulaymān. (1423h). tafsīr Muqātil ibn Sulaymān. taḥqīq : ‘Abd Allāh Maḥmūd Shiḥātah. Bayrūt, Dār Iḥyā‘ al-Turāth.
5. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. (1414H-1993m). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. taḥqīq : D. Muṣṭafá Dīb al-Bughā. al-Ṭab‘ah : al-khāmisah, Dimashq, Dār Ibn kthyr-wa-Dār al-Yamāmah.
6. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá. (1395h-1975m). Sunan al-Tirmidhī. taḥqīq wa-ta‘līq : Aḥmad Muḥammad Shākir wa-Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī wa-Ibrāhīm ‘Aṭwah ‘Awaḍ al-mudarris fī al-Azhar al-Sharīf. al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, Miṣr, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.
7. al-Tha‘labī, Aḥmad ibn Ibrāhīm. (1436h-2015m). al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur‘ān. Ashraf ‘alá ikhrājīhi : D. Ṣalāḥ bā‘thmān, D. Ḥasan al-Ghazālī, U. D. Zayd Mahārish,

- U. D. Amīn bāshh, taḥqīq : ‘adad min al-bāḥithīn, aṣl al-taḥqīq : Rasā’il jāmi’iyah (ghālbhā mājistīr) li-‘adad min al-bāḥithīn. Jiddah, Dār al-tafsīr.
8. al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī. (1412h-1992m). al-muntaẓim fī Tārīkh al-mulūk wa-al-umam. taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, wa-Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
 9. al-Ḥākīm, Muḥammad ibn Allāh. (1411h – 1990m). al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn. dirāsah wa-taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
 10. al-Khaṭṭābī, Muḥammad. (1409h-1988m). A’lām al-ḥadīth (sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī). taḥqīq : D. Muḥammad ibn Sa’d ibn ‘Abd al-Raḥmān Āl Sa’ūd. Jāmi’at Umm al-Qurá, Makkah, (Markaz al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-lḥyā’ al-Turāth al-Islāmī).
 11. al-Darwīsh, Ṣāliḥ ibn ‘Abd-al-Raḥmān. (H). al-‘adhāb asbābuhu wa-anwā’uh wa-subul al-wiqāyah minhu fī ḍaw’ al-Qur’ān al-Karīm (dirāsah mawḍū’iyah). baḥth mājistīr. Jāmi’at al-Imām Muḥammad ibn Sa’ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Kullīyat uṣūl al-Dīn.
 12. al-Riyāḥī, Muḥammad Bakr. (1432h – 2011M). ‘Uqūbat al-Umam almkdhb fi al-Dunyā (dirāsah mawḍū’iyah). baḥth mājistīr, al-Jāmi’ah al-Islāmīyah, Ghazzah, Kullīyat uṣūl al-Dīn.
 13. al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn. (1441h-2019m). Aḍwā’ al-Bayān fī Īdāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān. al-Ṭab’ah : al-khāmisah, al-Riyāḍ, Dār ‘aṭā’āt al-‘Ilm – Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm.
 14. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (1387h-1967m). Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk. taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. al-Ṭab’ah : al-thānīyah, Miṣr, Dār al-Ma’ārif.

د / عمر بن محمد بن عبدالله المدير

- 15.al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (1422h-2001m). Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān. taḥqīq : D 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin altrky-bi-al-ta'āwun ma'a Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar-D 'Abd al-sanad Ḥasan Yamāmah. al-Jīzah – Miṣr, Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-l'īlān.
 - 16.al-'Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad. 'Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. taṣḥīḥ wa-ta'līq : Sharikat min al-'ulamā' bi-musā'adat Idārat al-Ṭibā'ah al-Munīriyah. Bayrūt, ṣūratuhā Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-wa-Dār al-Fikr.
 - 17.al-Qalqashandī, Aḥmad ibn 'Alī. (1400h-1980M). nihāyat al-arab fī ma'rifat ansāb al-'Arab. taḥqīq : Ibrāhīm al-lbyārī. al-Ṭab'ah : al-thāniyah, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-Lubnānī.
 - 18.al-Māwardī, 'Alī ibn Muḥammad. al-Nukat wa-al-'uyūn. taḥqīq : al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqṣūd ibn 'Abd al-Raḥīm. Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
 - 19.al-Musaymīrī, Riyāḍ ibn Muḥammad. (1437h). "Amn al-buldān min khilāl al-Qur'ān (dirāsah mawḍū'īyah)". Majallat Tibyān lil-Dirāsāt al-Qur'āniyah, al-'adad (23), ṣ113-169.
 - 20.al-Nīsābūrī, Muslim. (1374h-1955m). Ṣaḥīḥ Muslim. al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Kaḥḥālah, 'Umar ibn Riḍā. (1414H-1994). Mu'jam qabā'il al-'Arab al-qadīmah wa-al-ḥadīthah. al-Ṭab'ah : al-sābi'ah, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah